أعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة وبشر
أخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل أن بأن لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها أي
تحت أشجارها وقصورها الأنهار أي المياه فيها والنهر الموضع الذي
تجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره وإسناد الجري إليه مجاز كلما رزقوا
منها أطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي أي مثل ما رزقنا
من قبل أي قبله في الجنة لتشابه بعض ثمارها بقرينة وأتوا به أي جيئوا بالرزق
متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها أزواج من الحور
وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون
ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله
تعالى وإن يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما أراد
الله تعالى بذكر هذه الأشياء الخسيسة إن الله لا يستحيي أن يضرب يجعل
مثلا مفعول أول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي مثل كان أو
زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهي
صغار البق فما فوقها أي أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فأما الذين
آمنوا فيعلمون أنه أي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم وأما الذين كفروا
فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا تمييز أي بهذا المثل وما استفهام إنكار
مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به
أي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصد
يقهم به وما يضل به إلا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين
نعت ينقضون عهد الله ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بالنبي
صلى الله عليه وسلم والرحم من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما أمر
ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك

وأن

٢

وأن بدل من ضميره ويفسدون في الأرض بالمعاصي والتعويق عن الإ
يمان أولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة
عليهم كيف تكفرون يا أهل مكة بالله وقد كنتم أمواتا نطفا في الأصلاب
فأحياكم في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم
مع قيام البرهان أو للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم إليه
ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال دليلا على البعث لما أ
نكروه هو الذي خلق لكم ما في الأرض أي الأرض وما فيها جميعا لتنتفعوا به
وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الأرض أي قصد إلى السماء فسواهن الـ
ضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه ابتداء وهو أعظم منكم
قادر على إعادتكم و اذكر إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة
يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها
فلما أفسدوا أرسل الله تعالى إليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال
ونحن نسبح متلبسين بحمدك أي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس
لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أ
حق بالاستخلاف قال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف
آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل فيهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق
تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع
ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد أن كان جمادا وعلم آدم الأسماء أي أسماء المسميات
كلها أي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا أنبئوني
أخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين في أني لا أخ

الضمير ... صيرها كما في آية أخرى فقضاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ... صح

Copyright © King Saud University